كتاب دانيال - العدد الرابع والثمانون

إماطة اللثام عن الأجيال الأربعة في الأدفنتستية اللاودكية: رحلة عبر التوازي الكتابي واختبار النبوّة

Jeff Pippenger
2024-02-17

تثبت الحقيقة بشهادة شاهدين أو ثلاثة، وتطبيق الرجاسات الأربع الواردة في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال بوصفها الأجيال الأربعة للأدفنتستية اللاودكية له عدة شواهد. وفي مقالات سابقة تم بيان أن الكنائس السبع في الإصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا لا تمثل فقط تاريخ إسرائيل الحديثة من زمن الرسل إلى نهاية العالم، بل تمثل أيضًا تاريخ إسرائيل القديمة من زمن موسى إلى زمن المسيح.

تمثّل كنيسة أفسس كلاً من الكنيسة المسيحية الأولى، وكذلك شعب إسرائيل القديم من عهد موسى حتى زمن القضاة. وتمثّل كنيسة سميرنا فترة الاضطهاد من زمن التلاميذ حتى الإمبراطور الروماني قسطنطين، وكذلك فترة القضاة حين كان كل واحد يعمل ما حسن في عينيه. وتمثّل كنيسة برغامس فترة المساومة من عهد قسطنطين حتى قيام البابوية عام 538، وكذلك الفترة التي رفض فيها شعب إسرائيل القديم الله واختار لنفسه ملكاً، واستمرّ في المساومة مع الممالك الوثنية التي أحاطت به. والكنيسة الرابعة، ثياتيرا، الممثّلة بإيزابل، هي فترة الحكم البابوي من سنة 538 حتى 1798، وكذلك السبي الذي دام سبعين سنة لشعب إسرائيل القديم في بابل.

تُمثّل تلك الكنائس الأربع أيضًا الأجيال الأربعة للأدفنتستية، وتقدّم شهادة على تطبيق رجاسات حزقيال الأربع على الأجيال الأربعة. وقد تمثّل تمرّد عام 1863 في الجيل الأول من إسرائيل القديمة، كما يتضح من تمرّد العجل الذهبي لهارون. ويشمل الجيل الأول المشورة المقدّمة إلى كنيسة أفسس، التي تشير إلى أن شعب الله قد ترك محبته الأولى، وأنه يحتاج إلى التوبة والرجوع إلى محبته الأولى. في عام 1863، وُضعت المحبة الأولى جانبًا، كما تمثلت في جواهر وليام ميلر (الحقائق الأساسية، ولا سيما «السبع مرات»)، ونُصِح شعب الله بالرجوع.

> لكن لديّ عليك شيئًا: أنك تركت محبتك الأولى. فاذكر من أين سقطت وتُب، واعمل الأعمال الأولى؛ وإلا فإني آتيك سريعًا، وأزيل منارتك من مكانها، إن لم تتب. رؤيا ٢:٤، ٥.

ناضل أتباع ميلر ضد البروتستانتية المرتدة، التي سماها إرميا "مجمع المستهزئين"، وانتظروا بصبر مجيء الرؤيا، فإنها عند مجيئها لن تكذب. وكان "مجمع المستهزئين" ممثلاً بالنبي الشيخ الذي كذب على نبي يهوذا، ذلك الذي وجّه توبيخاً لعبادة يربعام المزيفة.

> أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك، وأنك لا تطيق الأشرار، وقد جرّبت القائلين إنهم رسل وهم ليسوا رسلًا، فوجدتهم كاذبين. وقد احتملت، ولك صبر، ومن أجل اسمي تعبت ولم تكلّ. سفر الرؤيا ٢:٢، ٣.

الكنيسة الثانية، سميرنا، مثّلت فترة الاضطهاد في الكنيسة المسيحية الأولى، التي تألفت من شهداء حقيقيين ومن آخرين جرّوا الاضطهاد على أنفسهم بدوافع أقل قداسة. كما مثّلت زمن القضاة حين كان كل واحد في إسرائيل القديمة يعمل ما حسن في عينيه. الجيل المتمرّد الذي بدأ عام 1888 وسم فترة اضطهاد ضد روح النبوة، ورسل الساعة المختارين، والروح القدس. وقد دشّن مرحلةً اختار فيها شيوخ الأدفنتية اللاودكية أن يفعلوا ما حسن في أعينهم، كما يشهد على ذلك رجال مثل كيلوج، بريسكوت، ودانييلز.

كانت القلة الأمينة في ذلك الزمان في صراع روحي مميت مع فئة تزعم أنها من اليهود، لكنها لم تكن كذلك. وعلى الرغم من مناصبهم القيادية، فقد كانوا من مجمع الشيطان، كما شهدت الأخت وايت مشيرةً إلى أن بعضهم كان يُوجّه "بواسطة ملائكة طُردت من السماء." كانوا يدّعون الحكمة، لكنهم كانوا حمقى. لم تُوجّه أي إدانة إلى الحكماء في تلك الفترة، بل كان هناك تشجيع على أن يكونوا أمناء حتى الموت. في عام 1915، كانت آخر كلمات نطقت بها الأخت وايت: "أنا أعلم بمن آمنت"، لأنها كانت أمينة حتى الموت.

> أنا أعرف أعمالك وضيقك وفقرك (ولكنك غني)، وأعرف تجديف القائلين إنهم يهود وهم ليسوا كذلك، بل هم مجمع الشيطان. لا تخف شيئًا مما ستتألم به: هوذا إبليس سيلقي بعضًا منكم في السجن لكي تُجربوا، ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أمينًا إلى الموت، وسأعطيك إكليل الحياة. رؤيا ٢:٩، ١٠.

مثّلت كنيسة برغامس المساومة بين الحق والباطل، بين الوثنية والمسيحية، في زمن الإمبراطور قسطنطين، وكذلك المساومة التي قام بها إسرائيل القديم في عهد الملوك. لقد مثّلت مزيجاً من الحق والباطل، وهو مزيج لا يمكنه إلا أن ينتج الباطل. وقد تجسّد ذلك في مؤتمر الكتاب المقدس لعام 1919، حيث تم نشر كتاب "عقيدة المسيح" بغية صياغة رسالة أدفنتستية تمثّل على نحو أقرب الإنجيل الزائف للبروتستانتية المرتدة. وكان في الجيل الثالث من الأدفنتستية حيث وقعت أعظم المساومات على الحق.

في ذلك الجيل، ابتداءً من عام 1919، شرعت الكنيسة في التسوية التي أفضت إلى صدور دليل الكنيسة. وفي ذلك الجيل، ابتداءً من عام 1919، شرعت الكنيسة في التسوية التي أوجبت الحصول على الاعتماد الأكاديمي في كلٍ من مدارس الصحة والدين. وفي ذلك الجيل بدأ التحول إلى ترجمات الكتاب المقدس الحديثة ذات الأساس الكاثوليكي. وفي تلك المرحلة من التاريخ ظهر استعداد القيادة لإقامة علاقات مع أنظمة كانت معادية للمسيحية علناً.

وُلدت هذه الممارسة وهي بعدُ في طورها الجنيني إبّان الحرب الأهلية، حين أقامت القيادة اللاودكية علاقة قانونية مع حكومة الولايات المتحدة، سعياً لتحقيق نتيجة أفضل للشبان في الكنيسة الذين كان سيُجندون لخوض أفتك حرب في تاريخ أمريكا، وتكرر ذلك عند مطلع الحرب العالمية الأولى حين تواصل رئيس المؤتمر العام، A. G. Daniells، مع الحكومة الألمانية، مانحاً موافقته لألمانيا على تجنيد الشبان وإجبارهم على الخدمة في الجيش وحمل السلاح وتجاهل حفظ السبت. ذلك الإجراء من جانب A. G. Daniells أفضى إلى انقسام نتجت عنه شتى الشقاقات ضمن حركة الإصلاح للأدفنتست السبتيين التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا.

واستمرت تلك المساومة مع ألمانيا النازية بقيادة هتلر، ثم مع الدول التي شكّلت الاتحاد السوفيتي، ولا تزال قائمة اليوم في أنظمة مثل الصين. وكانت مساومة الجيل الثالث في علاقته بفن الحكم قد تمثّلت في مساومة ملوك إسرائيل القدماء وقسطنطين، كما يُرمز إليها في كنيسة برغامس. ومثّلت تلك الفترة أيضًا مساومة تدبير الكنيسة فيها مع إنجيل السلام والأمان الكاذب، المتمثّل في «عقيدة المسيح» لبريسكوت.

> أعلم أعمالك وأين تسكن، حيث كرسي الشيطان؛ وأنت متمسك باسمي ولم تنكر إيماني، حتى في تلك الأيام حين كان أنتيباس شهيدي الأمين، الذي قُتل بينكم حيث يسكن الشيطان. لكن لي عليك أمور قليلة: أن عندك هناك قوم يتمسكون بتعليم بلعام، الذي علّم بالاق أن يضع حجر عثرة أمام بني إسرائيل، أن يأكلوا ما ذُبح للأوثان وأن يزنوا. رؤيا 2: 13، 14.

الزنا يشير إلى عمل المؤتمر العام في اصطفافه مع دول مثل ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي، بذريعة الحفاظ على علاقات عمل ضرورية مع الحكومات الفاسدة، مع تجاهل المؤمنين في تلك البلدان الذين عانوا الاضطهاد من الأنظمة المختلفة التي كانوا قد تحالفوا معها. مثّل الطعام المذبوح للأوثان المنهجية الزائفة للبروتستانتية المرتدة والكاثوليكية، التي كانت حينئذٍ راسخة بقوة في جامعات الأدفنتية اللاودكية، والتي كانت قد وافقت على أن تُدار وفق إرشادات المناهج المرتدة، في الدين والصحة على حد سواء.

لقد صوّر يسوع نهاية الجيل الثالث كما فعل مع بدايته، إذ حدّد وصول الجيل الرابع مع نشر كتاب "أسئلة حول العقيدة" عام 1957، الذي رفض رفضاً تاماً التمييز الأساسي في الخلاص القائم بين الحق والأفكار الخاطئة للبروتستانتية المرتدة والكاثوليكية. والكتاب بطبيعة الحال يشتمل على عدة تعاليم خاطئة، لكنه في جوهره يعلّم أنه من المستحيل أن يعيش الإنسان منتصراً في المسيح إلا بعد أن يُغيّر تغييراً معجزياً عند المجيء الثاني. وقد شكّل هذا الكتاب بداية الجيل الذي فيه كان الخمسة والعشرون شيخاً سيسجدون للشمس. وقد توافرت العناصر السياسية والدينية اللازمة لتمكين الكنيسة الأدفنتست اللاودكيّة من قبول عبادة يوم الأحد عند صدور قانون الأحد الآتي قريباً.

تحدث الرجاسة الرابعة في سفر حزقيال عندما يُوضَع ختم على جباه القلة الأمينة، كما في الإصحاح التاسع، قبيل شروع الملائكة المُهلِكين في عملهم. تبدأ الرؤيا في العدد الأول من الإصحاح الثامن، في اليوم الخامس من الشهر السادس من السنة السادسة. وتبدأ الرؤيا في اليوم السابق لتنفيذ الحكم على الذين يسجدون للشمس، وذلك علامة السلطة البابوية، ورقم اسمه «٦٦٦».

بدأ عمل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا في 11 سبتمبر 2001 بالهجوم على وحش الأرض الذي نفّذه الويل الثالث المرتبط بالإسلام. ذلك الهجوم أغضب الأمم، وأعلن مجيء المطر المتأخر. لكن المطر المتأخر لم يكن سيتعرّف عليه إلا الذين سيُقتادون إلى أسس حركة الأدفنتست ليروا أن ويلات الإسلام الثلاث هي حقيقة أساسية. في ذلك الوقت، الذين أُعيدوا إلى السُبُل القديمة التي يعرّفها إرميا بأنها «الراحة» (وهي المطر المتأخر)، إمّا أن يصيروا رُقباء ينفخون في بوق الويل الثالث، وإمّا أن يكونوا ممّن رفضوا الإصغاء إلى صوت البوق، وبالتالي رفضوا السير في السبل القديمة.

ثم اختُبروا بخطيّة تمرّد أبيهم في عام 1863. وفي الوقت نفسه بالضبط وصلت رسالة عن برّ المسيح، وهي "التبرير بالإيمان في الحقيقة". كانت رسالة لاودكية لجونز وواغنر، وكانت رسالة حزقيال إلى العظام اليابسة الميتة الآتية من "الرياح الأربع"، التي هي رمز لإسلام الويل الثالث ("الحصان الغاضب" الساعي إلى الانفلات من عقاله). ثم اختُبر أولئك القلّة الأمناء بخطيّة تمرّد أبيهم في عام 1888، إذ نزل الملاك القوي في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر عندما أُسقطت المباني العظيمة في مدينة نيويورك، وتحققت الأعداد من واحد إلى ثلاثة من الإصحاح الثامن عشر.

ثم اختُبروا بتمييز رسالة المطر المتأخر. هل كان المطر المتأخر تجليًا لقوة الله كما في الأزمنة الماضية، أم أن تجليات قوة الله كانت في الماضي فقط؟ ثم اختُبرت القلة الأمينة بعصيان أبيهم وتمرده في عام 1919. إن الكيفية التي تجتاز بها القلة الأمينة تلك الاختبارات الثلاثة هي التي تحدد ما إذا كانوا سينالون ختم الله على جباههم، أم سيجدون أنفسهم ساجدين للشمس مع الشيوخ الخمسة والعشرين للأدفنتية اللاودكية.

كل تمرّدات الأجيال الأربعة للأدفنتستية اللاودكية تجد نظيرها في 11 سبتمبر 2001. ذلك التاريخ، الذي سمّاه إشعياء «يوم الريح الشرقية»، يؤذن ببداية زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وزمن الختم هو فترة زمنية. وقد جرى تصوير نهاية هذه الفترة ببدايتها، لأن يسوع يوضّح دائمًا نهاية الأمر ببدايته. وفي المراحل الأخيرة من عملية الختم تتكرّر مرة أخرى الاختبارات التي كانت ممثّلة في بداية الفترة.

في 11 سبتمبر 2001، وصلت الامتحانات التي أخفق فيها متمردو الأدفنتستية اللاودكية، كما تمثلها الرجاسات الأربع في سفر حزقيال والكنائس الأربع الأولى في سفر الرؤيا (الإصحاحان الثاني والثالث)، معلنةً بداية عملية اختبار تؤدي إما إلى سمة الوحش أو ختم الله، للذين يعلنون أنهم من الأدفنتست السبتيين.

لقد وقعت قيادة الأدفنتية اللاودكيّة في شَرَك حبال خداعها هي، وأصبح من شبه المستحيل عليها أن «تتعرّف» إلى تكرار تجلّي قدرة الله كما تمثّلته الحركات الإصلاحية السابقة، بما فيها الحركة الإصلاحية التي أوجدت الأدفنتية. لقد بعثر الرجال القدماء وطمسوا التعاليم التي تمثّلها جواهر ميلر بعملات وجواهر مزيّفة. وقد أُحيل صندوق الكتاب المقدس بترجمة الملك جيمس إلى عصور اللغة العتيقة، واستُبدِل بترجمات ذات لغة حديثة تُصاغ بمصطلحات إنسان الخطية.

لو كان بعضُ الرجال الأوائل مستعدين للنظر في احتمال أن رسالة المطر المتأخر ليست رسالة سلام وأمان، لكان من شبه المستحيل عليهم أن يدركوا أن مظاهر قدرة الله في أحداث التاريخ المقدس الماضية هي بالتحديد ما يميز ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وأصعب من ذلك عليهم أن يدركوا أن التواريخ المقدسة الأكثر مباشرةً في تمييز ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً هي التواريخ المقدسة التي تحقق ما جاء في سفر ملاخي، الإصحاح الثالث، لأن الإصحاح الثالث من سفر ملاخي يقرر أنه يوجد دائماً رسول يهيئ الطريق للمجيء المفاجئ لرسول العهد. وقد كان ذلك الرسول ممثلاً بالنبي إيليا الذي أعلن بجرأة أنه لن يكون هناك مطر في أيامه إلا إذا جاء من خلال خدمته.

شيوخ حزقيال السبعون سيرون من السخف أن يقبلوا أن ادّعاءهم بأنهم هيكل الرب كان بلا أساس، وأنه في الواقع يمثّل ادّعاء شعبٍ كان يُتخطّى، كما أُعطي الكرم للذين يأتون بثمارٍ تليق بالكرم. إن رسالة الويل الثالث، والرسول الذي يهيّئ الطريق، ونشيد الكرم، كلّها تشهد ضدّ التقاليد والعادات التي وضعوا ثقتهم فيها، وتمثّل عقبةً شبه مستعصية أمام التعرّف إلى المطر المتأخّر.

إن ختام ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا يُظهر الاختبارات ذاتها للذين ادّعوا أنهم «يدركون» دور الإسلام في الويل الثالث. إن «ازدياد المعرفة» الذي أطلق حركة الميلريّين بدأ عند نهاية «سبع مرات» في عام 1798. وإن «ازدياد المعرفة» الذي أطلق حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا بدأ عند نهاية «سبع مرات» رمزية (مئة وستة وعشرون عامًا) في عام 1989. وخلال تلك الأعوام المئة والستة والعشرين من الارتداد المتصاعد، بلغت الأدفنتية اللاودكية جيلها الرابع والأخير.

في الجيلين الثالث والرابع يملأ شعبٌ أو أمةٌ كأس زمن الاختبار، وقد حلّ ذلك الوقت الآن. إن «ازدياد المعرفة» في سفر دانيال، الذي يمثّله نهر حدّاقل، هو أيضًا المعرفة التي تزداد عندما يُفكّ ختم رؤيا يسوع المسيح قبيل إغلاق زمن الاختبار.

سنتناول الفصول الثلاثة الأخيرة من سفر دانيال في المقال التالي.

> تقترب سريعًا الأيام التي ستشهد حيرة عظيمة وارتباكًا. الشيطان، متشحًا بحلل الملائكة، سيخدع، إن أمكن، المختارين أنفسهم. سيكون هناك آلهة كثيرون وأرباب كثيرون. ستَهُبّ كل ريح تعليم. الذين قدّموا أسمى تبجيل لـ'العلم المسمّى كذبًا' لن يكونوا حينئذٍ القادة. والذين اعتمدوا على العقل أو العبقرية أو الموهبة لن يقفوا حينئذٍ على رأس الصفوف. لأنهم لم يسايروا النور. والذين أثبتوا أنفسهم غير أمناء لن يُؤتمنوا حينئذٍ على القطيع. في العمل الأخير المهيب لن ينخرط إلا قليل من الرجال العظماء. فهم مكتفون بأنفسهم، مستقلون عن الله، ولا يستطيع أن يستخدمهم. للرب خُدّام أمناء، سيُكشفون للعيان في وقت الزعزعة والامتحان. هناك نفوس ثمينة مخفية الآن لم تُحنِ ركبةً لبعل. لم يكن لديها النور الذي كان يسطع عليكم بوهجٍ مركز. ولكن قد يتجلّى، تحت مظهر خشن غير جذّاب، الصفاء المشرق لطابع مسيحي أصيل. في النهار ننظر نحو السماء ولا نرى النجوم. هي هناك، ثابتة في قبة السماء، لكن العين لا تميّزها. وفي الليل نعاين لمعانها

الحقيقي. الشهادات، المجلد الخامس، 80، 81.